Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محزنة ، وطرزوها بالدموع ، وأقاموا الدليل على صحتها ، حتى تلين قلوب المسئولين ، فيصرفوا المساعدة المطلوبة .

كان فى قلبى فراغ تركه السلوان ، وحنين إلى المجهول بعد أن خفت المشاكل .. ونحن نتطلع إلى الدنيا بعين الذين يودون ألا يفارقوها ، خصوصا إذا كنا معها فى « حالة صلح » نرضع أحد ثدييها بأفواهنا ونتحسس بأكفنا ثديها الثانى ، من فرط الحب والرغبة فى البقاء .. وأحسست فى هذه الأثناء أن قلبى معلق فى هدف ، وأن أى رمية ولو خرقاء لابد أن تصيبه فى الصميم

وكان الوقت صيفا ، ومعظم الموظفين فى الإجازات حين دخل علىّ الساعى يستأذن لسيدة تريد أن تقابلنى .. وبطريقة آلية أذنت لها . ولمحت أذيال ثوبها الأسود وهى داخلة من الباب .. ولما رفعت بصرى لم أجد فى وجهها أى شىء مما تتوقع ، فلا تستطيع أن تتصور أنها محتاجة ، ولا أن تتصور أنها فى أزمة مالية ، بل تحكم عليها فورا أنها امرأة نصف متوسطة الحال والجمال .. كانت فى طريقها إلى الميناء أو المحطة لتودع حبيبها العزيز فتحرك القطار ، أو أقلعت الباخرة قبل وصولها هى بقليل ، فأخذت طريقها عائدة إلى البيت والوله والشرود ينهشان جمالها نهشا .

وحين بدأت تشرح مأساتها كان الاختصار والصدق والتعبير تملأ حركاتها . ولن أنسى دمعة كانت تطل وترجع وكأنها من سحابة شحيحة .. أو تقلب كفها وهى تشرح كأنها تعاتب الزمن فى شخصى .. وكدت أمد يدى فأربت على خدها وأعتذر إليها عما جرى .. وكدت مرة أخرى أحس بالخجل كأننى شريك للقدر فى مأساتها والحكم عليها بالدق على كل باب .

وقدمت لها زجاجة « كازوزة » مثلجة وأنا أهدئ من روعها ، وجلست ترتشفها وكأنها لم تشرب ماء قط فى مكان خارج بيتها ، ولم تحاول أن تثبت